ويشكل هذا الاجراء الاخير ضد الطلاب العرب في الارض المحتلة منذ عام ١٩٤٨، اخطر خطوة ضدهم في الصراع الطويل الذي يخوضونه ضد سلطات الجامعات من ناحية ، وضد « اتحاد الطلاب في اسرائيل » من ناحية اخرى ، وفقا لسياسة عليا تمارس ضد الطلاب العرب على مدى ثلاثين عاما ، في كل مناسبة كانوا يحاولون فيها التعبير عن رأيهم واحتجاجهم على سياسة القمع والتعسف والتفرقة العنصرية المتبعة ضدهم في الجامعات ، سواء كان ذلك على الصعيد السياسي او الاجتماعي ٠

ورغم الصدامات العنيفة ، التي كان يشهدها الحرم الجامعي بين الطلاب العرب واليهود ، قبل حرب حزيران عام ١٩٦٧ ـ وقد اقتصر انذاك على الجامعة العبرية في القدس وجامعة تل ابيب ـ الا ان هذا الصراع ظل محصورا ضد سياسة القمع والارهاب ومصادرة الاراضي والحكم العسكري في الارض المحتلة ، وضد سياسة التفرقة العنصرية التي كانت تمارس ضدهم في هاتين الجامعتين ، نظرا لقلة الطلاب العرب العددية ، والظروف السياسية للعرب في الارض المحتلة قبل عام ١٩٦٧ ، الى ان جاءت حرب حزيران عام ١٩٦٧ ، لتشكل « نقطة تحول في مجال العلاقات بين الطلاب اليهود الذين ازدادوا اثرها يمينية ،وبين الطلاب العرب الذين عمقت فيهم الحرب ، الوعي الوطني والقومي » ٠ (معاريف ـ ٢ـ١ـ٧٦) ، اذ ان « الانصال الذي تم بينهم وبين المناطق المحتلة ، ولد في داخل الكثيرين منهم الشعور بالانتماء الفلسطيني ٠٠٠ مما جعل العربي « الاسرائيلي » اكثر فلسطينية واقل اسرائيلية ، من النموذج الذي صورناه لانفسنا ٠٠٠ ونحن اليهود غير مستعدين لقبول ذلك ، لانه حصل شيء مغاير لما توقعناه عندنا » (المصدر نفسه) ٠

الا ان هذا الصراع بين الطلاب اليهود والطلاب العرب ، ظل يخضع « حتى حرب تشرين عام ١٩٧٣ ، لنوع من التوازن بين اليهود والعرب في الحياة الجامعية ، المغطى بطبقة ثلج دقيقة ، معرضة للتصدع بسهولة عند اول حركة غير متوازنة (معاريف ـ ٢٠ـ١ـ٧٨) ٠ وفي حرب تشرين عام ١٩٧٣ « وضع الحد الفاصل بوضوح ، بين هذا التوازن الهش، وبين الاستقطاب القومي ٠٠ اذ في اللحظة التي عبر فيها المصريون القنال، رفعت اول لافتة في الحرم الجامعي بصيغة : بالروح بالدم نفديك يا جليل ٠٠ وقد ادى هذا الشعار الى اول اشتباك بالايدي بمثل ذلك العنف الذي كان عليه بين الطلاب اليهود والطلاب العرب في الجامعة ٠٠٠ والصدام المعادي ، الذي كان يتململ تحت السطح ، تفاقم وانفجر الى الخارج » (المصدر نفسه) ٠ بعد ان اعطى « زرع حرب الايام الستة اكله في حرب تشرين ، بين السكان العرب بشكل عام ، وفي اوساط الجيل الشاب بشكل خاص ، وعلى الاخص الطلاب » (معاريف ـ ٢ـ١ـ٧٦) ، كما جاء على لسان احد الطلاب العرب « الذي امتنع عن الادلاء باسمه » (المصدر نفسه) ، والذي اضاف قائلا لمراسل الجريدة : « لقد اتضح لنا ، بعد حرب يوم الغفران ، باننا عشنا معكم سنين ليست قليلة ،ولا نعرفكم فلقاؤنا مع اخوتنا في الاراضي المحتلة جسد لنا الى اي حد نحن بعيدون عنكم وقريبون منهم » (المصدر نفسه) ٠

وكانت حدة التوتر بين الطلاب اليهود والعرب قد تصاعدت بعد حرب تشرين ، « مع تصاعد اليمين داخل الاتحادات الطلابية ، وسيطرة اعضاء حزب الليكود